ومواليهم والذي اشتهر من خدام الامام احمد بن عيسى مخدم
بضم الميم وفتح الخا المعجمه وتشديد الدال المهمله وهو من عرب
البصره ومن مواليه اثنان مختار وسنوبه بفتح الشين المعجمه وكسر
الواو واسكان الياء التحتيه ولهولا الثلاثه عقب بحضرموت لم يزالوا
محترمين ومن اراد بهم سوء عجل الله له العقوبه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ثم قال الامام الشافعي رضي الله عنه تحرم الزكاه
على موالي بني هاشم والمطلب كما مر ثم قدم الامام احمد بن عيسى ومن
معه الى طيبه المنوره على ساكنها افضل الصلاه والسلام واقاموا
بها ذلك العام ففازوا من جدهم باوفى الحظ والانعام وهذه السنه
اعني سنة سبعة عشر وثلثمايه هي التي ذابت لها اكباد العباد
وعمت فتنتها كل الحضر والباد دخل ابو طاهر بن سعيد القرمطي
مكة المشرفه بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبه ما بين مصل
وطايف وشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه
مشهورا وهو سكران ووضعوا السيف وقتلوا في المطاف الفا
وسبعمائه ورموهم في بير زمزم وقتلوا خارج المسجد اكثر من ثلاثين
الفا وملؤا بهم الابار والحفر ونهبوا الديار وسبوا النساء والصغار
واخذوا خزانة الكعبه وما فيها من القناديل والكسوه والباب
وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب واستند
انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا ولم يسلم الامن
اختفى في الجبال ولم يقف بعرفه في ذلك العام الا قليلون
خاطر وا بارواحهم واتوا الحج مستلمين للموت وقلع الحجر الاسود
وامر بقلع الميزاب فطلع ليقلعه رجل فاصيب سهم من ابي قبيس
فخر ميتا وطلع اخر فسقط ميتا فهابوا فقال ابو طاهر اتركوه
حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم واراد اخذ
المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار يتلفته

يقول

يقول فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حجنا حجة جاهلية بجلة لم يبق شرقا ولا غربا
وانا تركنا بير زمزم والصفا جنابذ لا تبغي سوى ربها ربا
ويقال ان عسكره نحو سبعمائة نفس فلم يطق احد ردهم لانهم
من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت
بناه في هجر وخطب لعبيد الله المهدي اول الخلفا العبيديين
الفاطميين وكان اول ظهوره وكتب بذلك الى عبيد الله
فكتب في جوابه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك الينا بما ارتكبت
في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل
محترما في الجاهليه والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وقتلت
بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت
الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه يصافح بها عباده وحملته
الى منزلك وروجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك
الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقدم في يومه ما ينجوا به في غده فلما وصل الى القرمطي انحرف
عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله تعالى في جسده بداء
حتى تقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه وامر
الحجر عندهم نحو عشرين سنه طمعا ان يتحول الحج الى بلدهم وبذل
لهم حكم التركي مدبر الخلافه خمسين الف دينار في رد الحجر فابوا
وكذلك ارسل المنصور ابن القائم بن المهدي العبيدي الى احمد بن
ابي سعيد اخي ابي طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما
ايست القرامطه من نحو بل الحجر ردوا الحجر وحملوه على قصود هجر
فسمن ولما ذهبوا به مات تحته اربعون جملا وقالوا اخذناه
بامر ورددناه بامر وقد طال الكلام في هذا المقام وهو وان
كان خارجا عن المقصود يتعلق بالمخن فيه والبيد يعود مع ما فيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)